فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٠٩-٠٤-٢٠١٤
No:
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معادلة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين الحسن
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد(٤٩)
السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

فصلية محَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م .د. محمّد كاظم كمر الربيعي
أ. م.د.عقيل عباس الريكان
أ. م.د. أحمد حسين حيال
أ.م.د. قاسم خليف عمّار
أ.م.د.مها منصور عامر
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعةاصفهان/إيران

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

الرقم المعياري الدولي
2617 –419x
رقم التصنيف الالكتروني
26042
رقم الاعتماد
في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي
جمهورية العراق
بغداد / شارع فلسطين
قرب نادي الأخاء التركماني
المركز الوطني لعلوم القرءان
الاتصالات
مجلة والقلم المُحَكَّمَة
٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١
:Email
alwatnywalqalam@gmil.Com
صندوق بريد / ٣٣٠٠١

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(**office Word**) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A٤**).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية **APA**

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (**Arabic Simplified**) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (**Times New Roman**) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (**mayson hassan 846@Gmail.com**) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحَكَمةتُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة نقدية في كتاب الحداثة والقرآن لسعيد ناشيد	أ. د. أنس عصام اسماعيل	١٠
٢	الاخلاق في القرآن الكريم دراسة في المبادىء والاشكالات	أ.د.فاضل مدّب المسعودي	٢٦
٣	الموصوف بـ«غير معروف» في المعجم العربي دراسة صرفية	زينب محمود شكر أ.د. حسام قدوري عبد	٣٨
٤	المرتجل في شعر يوسف الثالث	أ.م.د. رافد جهاد عبد الله	٥٤
٥	ظاهرة الانحطاط اللغوي في ألفاظ الصحافة العراقية، دراسة دلالية	أ.م.د. خلود جبار عيدان	٦٤
٦	العنوان في قصائد محمد مهدي الجواهري	أ.م.د. شيماء عادل جعفر	٨٦
٧	التّطوّر الدلاليّ في ديوانُ أبي المظفّر الأبيورديّ (ت ٥٠٧هـ)	نور كريم عبد نصيّف أ.د.م.سَرَّاء قيس إسماعيل	٩٨
٨	نقولات الشيخ الطبرسي لاجماعات فقهاء الإمامية في كتابه المؤتلف من المختلف/دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.حنان جاسب محمد	١٠٨
٩	الألفاظ الدَّالة على الشَّعر في لسان العرب دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدلاليّة	عفراء عبد الرزاق مجيد أ.م.د وسام مجيد حسن	١٤٦
١٠	حجية الحديث الضعيف عند الإمامية	أ.م.د جاسم مزعل لفتة فرح ماجد صاحب	١٦٢
١١	تفسير ايات الاحكام في المعاملات بين الراوندي والقرطبي	مريم عامر محمد أ.م.د. مسلم حسين عطية	١٧٦
١٢	المشترك اللفظي في القرآن الكريم	رؤى حيدر خضير حسن أ.م.د صفاء توفيق كاظم	١٩٦
١٣	ألفاظ الغريب في كتاب سُبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العِباد للصالحيّ (ت٩٤٢هـ)دراسة دلاليّة	إسراء سلمان محمد فاضل أ. م. د. صفاء توفيق كاظم	٢٠٨
١٤	تقنيةُ القناع في شعر هادي الربيعي	م. د. محمد سعيد طعمة	٢٢٨
١٥	الارتكاز القرآني في الثورة الحسينيةدراسة تحليلية لدور النصوص القرآنية في تشكيل الخطاب الثوري للإمام الحسين(عليه السلام)	م.د. نعمه جابر محمد	٢٤٠
١٦	موقعة الطف في عيون المستشرقين	م.د.ابتسام رسول حسين	٢٥٠
١٧	حديثُ في باب دعائم الإسلام في كتاب الكافي دراسة تحليلية	م. ندى ساجد حميد مجيد	٢٦٦
١٨	أثر الانفصال عن الطبيعة في الشعر العربي الحديث	م.م. شعبان علاوي عبد	٢٨٢
١٩	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الهيئات المستقلة من الدستور العراقي٢٠٠٥م	محمود بندر علي م.م عالية حسين محمد	٢٩٤
٢٠	حذف الفاعل دراسة في الاستعمال القرآني	م.م هدى علي هاشم	٣٠٤
٢١	كسر افق التوقع في خطبة السيّدة زينب (عليها السلام)	م.م.علية مسير رسن	٣١٦
٢٢	مفهوم الشهرة وفاعليته في تشكيل الثقافة النقدية في التراث العربي الموسوعي	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٣٣٠

ألفاظ الغريب في كتاب سُبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العِباد للصالحيِّ (ت٩٤٢هـ)دراسة دلاليّة

إسراء سلمان محمد فاضل أ. م. د. صفاء توفيق كاظم
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

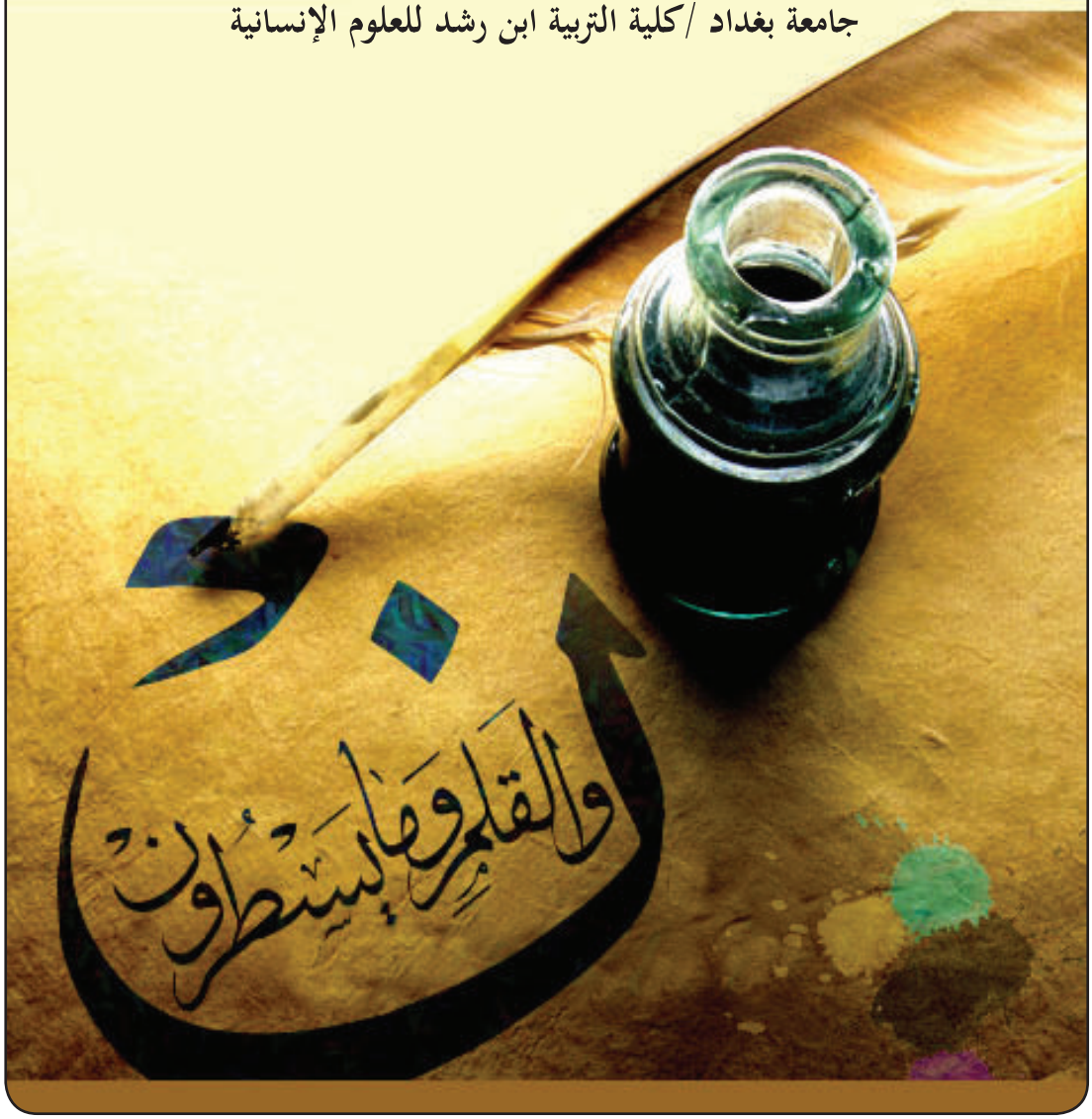

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طائفة من الألفاظ التي وصفها الصالحيّ(ت٩٤٢هـ)بالغرابة في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) الذي يُعد من أضخم الكتب التي أُلفت في السيرة النبويّة ودراستها وفق علم الدلالة وما أصابها من تطور في معانيها ودلالالتها والتي دفعتها أن تكون غريبة ، وفي بحثنا هذا سنركز على ألفاظ غريب السيرة التي أصابها التطور الدلالي عبر الزمن ، وتغير المعنى ليس سوى جانب من جوانب التطور اللغويّ الذي يتم ضمن طبيعة اللغة الخاصة، فلا شيء ثابت أو مستقر فيها بصورة تامة، أما اهتمام علماء الغريب بجانب التطور الدلاليّ فيرجع سببه إلى اهتمامهم بإزالة الغموض والإلباس الذي قد يعتري النصوص نتيجة التطور الذي يحدث في اللغة عبر الزمن ، فلا غنى للإنسان عن فهم المراد بألفاظ اللغة ومعرفة ما تؤديه في سياقات معينة؛ لأنَّ انصراف الذهن إلى غير المعنى المقصود يقود إلى التعمية والإلباس ومجانبة الصوّاب لتضييع الغرض المنشود في اللغة .

الكلمات المفتاحية: الغريب ، التطور الدلاليّ ، الألفاظ الاسلامية، المجاز .

Abstract:

This study seeks to shed light on a group of words that Al-Salihi (d. 942 AH) described as strange in his book (Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Sirat Khair Al-Ibad), which is considered one of the largest books written on the Prophet's biography and its study according to semantics and the development that occurred in its meanings and connotations, which led it to be strange. In this research, we will focus on the strange words of the biography that have been affected by semantic development over time. The change in meaning is only one aspect of linguistic development that occurs within the nature of the special language, as nothing is completely fixed or stable in it. As for the interest of scholars of strange words in the aspect of semantic development, it is due to their interest in removing the ambiguity and confusion that may affect texts as a result of the development that occurs in the language over time. A person cannot do without understanding what is meant by the words of the language and knowing what they mean in certain contexts; because the mind's diversion to a meaning other than the intended meaning leads to obfuscation, confusion, and deviation from the truth to waste the desired purpose in the language.

Keywords : The strange, semantic development, Islamic terminology, metaphor.

الإمام الصالحيّ :

اسمُه ولقبُه وكنيتُه :

هو الإمام المؤرخ الناقد، والحافظ المتمرس الحاذق، محدّث الدِّيار المصريّة ومسندها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الصالحيّ الملقب بـ (شمس الدين)، سكن البرقوقيّة بصحراء مصر(١)، ويُكنى الإمام الصالحيّ بـ : (أبي عبد الله)، ولا تُدل هذه الكُنيّة على أنَّ له ولدًا اسمهُ عبدُ الله ؛ لأنَّه لم يتزوج قط بَل جرت عادة العرب على ذلك(٢)، وممَّا يكنى به أيضًا كما ذكرت المصادر التي أطلعت عليها أنَّه كُني بـ : (ابن النَّجار)، ولا أعلم لهذا سندًا ولا كتابًا سوى ما حُقق لعدد من كتبه مؤخرًا على يد لجنة من الباحثين في القُدس بمكتبة المخطوطات بالمسجد

الأقصى إذ وجدتهم يلقبونه بتلك الكُنيّة، ولا أدري أهي موجودة في المخطوطات التي قاموا بتحقيقها أم لا، وإن كانت موجودة فهل غفلت كتب التراجم عنها؟ ولكن الأمانة العلميّة اقتضت نقلها كما وقفت عليها(٣).

– الغريب في اللغة:

تعددت دلالة مادة(الغين والراء والباء) في المعجمات ، ومن ذلك: الذهاب، والتنحي، والبعد، والغموض، والحدة، فذكر الخليل (ت١٧٠هـ) : إنَّ الغَرْب بفتح الغين وسكون الراء الذهاب والتنحي عن الناس والنوى والبعد، والغُرْبةُ والغَرْبُ : النوى والبُعدُ , وغَرَّب في الأرض وأغرب إذا أمعن فيها , وشأو مُغْرَب ومُغرَّب (بفتح الراء): بعيد , والغَرْب حدّ كل شيء، والغَرْبةَ: الحِدّةُ , والغَرْب الدّلو الكبيرة، وغرْبا العين مقدمها ومؤخرها , وغروب الأسنان أطرافها وحدَّتها وماؤها(٤).

أمَّا الزجاجيّ (ت ٣٧٧هـ)، فقد زاده وضوحًا حين عرّفه، فقال: «ما قل استعماله من اللغة، ولم يدر في أفواه العامة، كما دار في أفواه الخاصة، كقولهم: صمكت الرجل : أي لكمته، وقولهم للشمس :يوح»(٥).

وأوضحه الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)، بقوله: «وتكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وتقول: فلان يغرب كلامه ويغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وغرب كلامه، وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة، ومنه :مصنف الغريب»(٦).

– الغريب في الاصطلاح :

إنَّ لفظ الغريب في معناه الاصطلاحيّ لم يبتعد عن معناه اللغويّ، إذ ذكره أبو سلمان الخطابيّ (ت ٣٨٨هـ)، في قوله «الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس، وإنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، ثم إنَّ الغريب من الكلام، يقال به على وجهين : أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار، ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها»(٧)، ويراد بالغريب اصطلاحًا أحد ثلاثة أمور:(٨).

أولهما: الغامض من ألفاظ القرآن الكريم ؛وذلك لدقة معناه أو لسبب آخر فاحتاج إلى شرح وبيان، وقد صنف العلماء من أجل ذلك كتب تفسير غريب القرآن .

ثانيها: الغامض من ألفاظ وقعت في الحديث والأثر ؛وذلك لقلة استعماله أو دقة معناه، وقد صنف العلماء من أجل ذلك كتب غريب الحديث، ومنها كتب الغريبين .

ثالثها: الغامض من ألفاظ لغة العرب بعامة، وذلك لاختلاف اللهجات، أو قلة الاستعمال، أو غير ذلك من الأسباب، وقد صنف العلماء من أجل ذلك كتب غريب اللغة .

أشكال التطور الدلاليّ أو التغير الدلاليّ:

يرى علماء الدلالة المحدثون أن الألفاظ تتطور فتكتسب من المعاني أشباهًا جديدة لم تكن لها من قبل، وأنَّ اللفظة تحيا حياة متجددة، وهي أبداً في تغير في دلالاتها وفي طرائق استعمالها(٩)، وقد«أولى القدماء ولا سيما الأصوليون منهم، مباحث المعنى والدلالة اهتماماً بالغاً ، من أجل تحصيل مقاصد النص الديني، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية»(١٠).

وقد تمكن المحدثون من علماء اللغة بعد دراسة طويلة لما يحدث من تغيرات على المعاني، أن يحصروا التطور الدلاليّ في أشكال أو مظاهر رئيسة تصدق على جميع اللغات أهمها:

١. تخصيص الدلالة أو (تضييق الدلالة).
٢. تعميم الدلالة أو (توسيع الدلالة).
٣. تغيير مجال الدلالة .

أما في دراستي هذه فسأتناول جانبًا دراسة الجانب الدلاليّ لطائفة من ألفاظ الغريب الواردة في كتاب الصالحيّ التي أصابها التطور عبر الزمن.

. تعميم الدلالة (الاتساع الدلاليّ) :

يؤدي اتساع الدلالة إلى حدوث غرابة أحياناً ,ولأنَّ « اللغة ظاهرة إنسانية واجتماعية معقدة ؛لأنها في مواجهتها بالأشخاص الذين لديهم آراء مختلفة ،وأحياناً متناقضة»(١١)، فكثيراً ما تكفلت معجمات اللغة – المتأخرة منها غالباً – ببيان وجوه دلالة اللفظة الواحدة، إذ باتساع الدلالة تتعدد معاني اللفظة الواحدة وبتعددها تتزايد إمكانية غموضها وغالباً ما يغمض معناها الأول والذي تغرب معه التراكيب الواردة على وفق معناها الأول فتكون بذا غريبةً في نصها ويعود النص أحياناً غريباً, وهذا لا ينفي إمكانية حدوث الغرابة في معانيها الأُخر التي تتزايد كلما تعددت المعاني المتولدة، ويعد كتاب: (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)، حلقة مهمة في مجال البحث الدلاليّ ؛ بسبب احتوائه على تراث لغويّ زخم، فقد قام مؤلفه على شرح الألفاظ الغريبة والغامضة التي وردت في مرويات السيرة النبوية، وبيان معناها متوخيًا الدقة والشمول، فقد عني الصالحيّ في كتابه على الكلمات التي تطورت معانيها فتحولت من معنى خاص إلى معنى عام وأردفها من ضمن الألفاظ التي وصفها بالغرابة، وكان منهجه في شرح الألفاظ التي حصل فيها تغير دلاليّ أنه يستخدم مصطلحات عدة للإشارة على تعميم الدلالة فتارة يقول (ثم استعملت)، وتارة (ثم غلبت)، وتارة (وسميت بذلك)، وتارة (واستعُير ذلك)، وتارة (توسعوا فيه)، وهكذا وكل هذه المصطلحات للدلالة على أن المفردة قد عُمّم معناها.

فمثلاً عندما وقف عند لفظة (السَّبب)، الواردة في الحديث:» قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «بينا أنا نائم إذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفيّ، فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطّير، فقعد جبريل في أحدهما وقعدت في الآخر، فسمت وارتفعت حتى سدّت الخافقين، وأنا أقلبّ طرفي، فلو شئت أن أمّس السماء لمسست وفتح لي باب من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم، وإذا دون الحجاب رفرف الدرّ والياقوت، وفي رواية فدليّ بسبب وهبط النور»(١٢).

فقال: السبب «في الأَصل الذي يُتَوصل به إلى الماء ثم استُعير لكل ما يُتَوَصَّل به إلى شيء»(١٣)، وأصل السبب الحبل يشد بالشيء فيجذب به، ثم جُعل كل ما جَرَّ شيئاً سبباً، ومعنى ذلك أن أصل اللفظة اللغوي موضوع للحبل الذي يُشد بالشيء فيُجُرُّه، ثم تحولت دلالة اللفظة إلى معنى عام لكل ما جرّ شيئاً.

ومن أمثلة التعميم أيضاً عنده ما ذكره في لفظة (القين) اذ ذكرت اللفظة في المعجمات بمعنى الحَدَّاد وبعدها طلق على كل صانع(١٤)، وفي حديث خباب بن الأرث: (كنت قينا في الجاهلية)، ومنهم القينة، أي الأَمَة مُغَنّيَة كانت أَم لا والماشطة وكثيرًا ما تُطْلَق على المُغَنّية من الإماء(١٥).

وقد ورد بهذا المعنى في الحديث: «فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرا – وكان بدر موسما من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام– فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر، ونطعم الطّعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها»(١٦).

والملاحظ تتبع الصالحيّ دوران الكلمة في اللغة فقال: (وسموا كل صانع قينا)، وهذا يدل على أن أصل لفظة (القين) كانت تطلق على الحداد خاصةً ثم تحولت دلالتها إلى العموم ليدل على كل صانع .

وكذلك لفظة (هلك الهدى)، ورد في الحديث: «فقام طهفة بن رهم النهدي يشكو الجدب فقال: أتيناك يا رسول الله من غور تهامة بأكوار الميس ترتمي بها العيس، نستحلب الصبير، ونستجلب الخبير ونستعضد البرير، ونستخيل الرهام، ونستجيل الجهام، من أرض غائلة النطاء، غليظة الوطاء، قد نشف المدهن ويبس الجعثن، وسقط الأملوج، ومات العسلوج، وهلك الهدي، ومات الودي»(١٧)، إذ قال: «هلك الهديّ: بفتح الهاء وكسر الدال وبالتشديد

كالهدى مخففا وهو ما يهدى إلى البيت الحرام ليُنحر فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هَدْيا تسمية للشيء باسم بعضه، يقال: كم هَدْى بني فلان ؟ أي: كل إبلهم(١٨)»(١٩)، وتابع الصالحيّ دوران اللفظة وتغيير دلالتها ففي الأصل كانت تطلق على نوع خاص من الإبل وهي التي كانت تهدى، ثم تحولت دلالتها إلى دلالة عامة، فأصبحت تدل على كل الإبل.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره في لفظة (الفرصة)، ورد في الحديث: «أما قريش وغطفان فإنهم قوم جاءوا سيّارة حتى نزلوا حيث رأيتم، فإن وجدوا فرصة انتهزوها»(٢٠)،اذ بين أن أصل الفرصة: «حال نوبة في السقي ثم أطلقت على أخذ الشيء بسرعة»(٢١)، ويقال: هم يتفارصُون الماءَ بينهم ويترافصون إذا تناوبوا(٢٢).

ثم جاء بلفظة (ثم أطلقت) للدلالة على أن اللفظة قد انتقلت دلالتها من المعنى الخاص الذي هو حفظ الشيء في الخزانة إلى معنى عام وه أخذ الشيء بسرعة.

ومن الألفاظ التي كانت خاصة ثم اتسع مدلولها وصار عاماً، لفظة (ظهراني القوم)،ورد في الحديث: «عن ابن إسحاق أن عقبة بن أبي معيط أتى أمية بن خلف لمّا أجمع القعود، وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها، فيها نار وبخور، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا عليّ استجمر فإنما أنت من النساء، قال: قبّحك الله وقبّح ما جئت به»(٢٣).

فحينما ذكر أصل معناها قال: «ظهراني القوم: وسطهم، زيدت الألف والنون على ظهر عند التثنية للتأكيد والمبالغة، وكان معنى التثنية أن ظهرا منهم قدام، وآخر وراءه فهو مكتوف من جانبيه. هذا أصله، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا وإن لم يكن مكتوفا»(٢٤).

وهذا المعنى هو دلالتها الخاصة في الأصل اللغوي ثم ذكر تعميم دلالتها فقال: (ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا)، فالمعنى الخاص للمفردة (ظهراني) هو الوسط ثم توسعوا فيه لتدل على كل إقامة .

كذلك لفظة (الناضح)، ورد في الحديث: «وروى أبو داود والنّسائيّ عنه أيضاً قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المشركين ليقاتلهم، وقال لي أبي عبد الله: يا جابر، لا عليك أن تكون في النّظّارة من أهل المدينة، حتى تعلم ما يصير أمرنا، والله لولا أنّي أترك بنات بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي. قال: فبينا أنا في النّظّارة إذ جاءت عمّتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة»(٢٥)، فقال: «الناضح– بنون وضاد معجمة فحاء مهملة–: البعير الذي يستقى عليه الماء، تم استعمل في كل بعير»(٢٦).

وورد في المصباح المنير: وَنَضَحَ الْبَعِيرُ الْمَاءَ حَمَلَهُ مِنْ نَهْرٍ أَوْ بِئْرٍ لِسَقْيِ الزَّرْعِ فَهُوَ نَاضِحٌ وَالْأُنْثَى نَاضِحَةٌ بِالْهَاءِ سُمِّيَ نَاضِحًا لِأَنَّهُ ؛ يَنْضَحُ الْعَطَشَ أَيْ يَبُلُّهُ بِالْمَاءِ الَّذِي يَحْمِلُهُ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ اُسْتُعْمِلَ النَّاضِحُ فِي كُلِّ بَعِيرٍ وَإِنْ لَمْ يَحْمِلْ الْمَاءَ، وَفِي حَدِيثٍ «أَطْعِمْهُ نَاضِحَكَ» أَيْ بَعِيرك(٢٧).

. تغيير مجال الدلالة:

وهو أن ينتقل اللفظ من مجال دلالته إلى مجال دلالة أخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلالتين(٢٨)، ويقصد بانتقال أو تغير المعنى تحوّل دلالة اللفظة من مجال إلى آخر على غير طريقة التخصيص أو التعميم السابقتين، ومن ذلك الانتقال من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية مما يؤدي إلى تغير في دلالة الألفاظ أو المفردات، والذي قد يصل في نهاية الأمر إلى اختفاء المعنى الحقيقي وحلول المعنى الجديد.

ويحدث هذا الانتقال عن طريق الاستعارة والمجاز، وقد أشار علماؤنا إلى ذلك، فابن جني أجاز نقل الدلالات اللغوية عمداً إما بنقل الألفاظ عن دلالاتها أو بنقل الدلالة عن الألفاظ فقال: «ثم لك من بعد أن تنتقل المواضعة إلى غيرها فتقول: الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مزد والذي اسمه رأس فليجعل مكانه سر...» (٢٩)، وقد أشار ابن فارس(٣٠) إلى ظاهرة انتقال المعنى بالمجاز وجعلها من سنن العرب في الكلام، ومثل ذلك فعل الثعالبي(٣١)، إذْ

خصص فصلاً كاملاً للحقيقة والمجاز في كتابه فقه اللغة وسر العربية، وذكر فيه أمثلة على تحول المعنى عن طريق المجاز.

إذن فاللفظ ينتقل دلالتها من مجال إلى مجال آخر عن طريق التشابه بين الدلالتين أو لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلالتين (٣٢)،وهذا النوع من التطور الدلاليّ يكون على طريقين هما:

١. الاستعارة: وذلك بأن ينتقل مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين(٣٣). ومصطلح الاستعارة يضم بين دفتيه علاقتي (التشبيه والاستعارة)، والفرق بينهما هو أن الاستعارة تعبّر عن المقصود بالتضمين لا بالتصريح(٣٤). وبما أن تحول مجال الدلالة في باب الاستعارة يكون لعلاقة المشابهة بين المدلولين، وهذا يعني أن الرابط بين المعنيين هو المشابهة.

٢. المجاز المرسل: هو مجاز لغوي علاقته غير المشابهة وأهم هذه العلاقات هي: «السببية، والحالية، والمحلية، والمجاورة، والزمانية، والمكانية، والجزئية، والكلية، واعتبار ما كان، وما سيكون، وغير ذلك» (٣٥).

أما إذا جئنا إلى كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد فنجد مؤلفه كأي لغوي قديم قد اعتنى بالمجاز اللغوي الذي يشمل ألواناً من التعابير كالاستعارة والمجاز المرسل، ففي باب الاستعارة والتي تعد طريقة من طرائق التطور الدلاليّ الذي اعتمده العرب في نقل كلمة إلى غير ما وضعت له أصلا في المعنى لسبب بين الموضعين هو وجه الشبه، فنلحظ أنَّ الصالحيّ كان مكثراً من الوقفات على الألفاظ التي انتقلت دلالتها سواء أكان عن طريق الاستعارة أو المجاز المرسل. وترى الباحثة أنَّ معيار الغرابة التي اعتمدها الصالحيّ في عد هذه الألفاظ التي حصل فيها تطور دلاليّ إنما تكمن من جهة الدلالة فقد تغير معنى اللفظة من تخصيص شيء بشيء إلى معنى جديد، وتنحصر الغرابة في الانتقال الدلاليّ في زمن ولادة دلالته الجديدة ؛ لأنَّها فيما بعد تصبح مستعملة مألوفة ضمن نطاقها الذي ولدت فيه .

ومن الألفاظ التي انتقلت دلالتها لوجود علاقة المشابهة بين دلالة اللفظ الأصلية ودلالته الجديدة ما ذكره في لفظة (المَفَاحِص)، ورد في الحديث: روى محمد بن عمر(رحمه الله)تعالى قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيّعا لأهل مؤتة حتى بلغ ثنيّة الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال: «اغزوا باسم الله فقاتلوا عدوّ الله وعدوّكم بالشام وستجدون رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف، لا تقتلنّ امرأة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقربن نخلا ولا تقطعنّ شجرا ولا تهدمنّ بيتاً»(٣٦) .

قال الصالحيّ: «المَفَاحِص: جمع مَفْحَص، وهو في الأصل مكان مَجْثَم القطاة لتبيض، يقال فَحَصَت القطاةُ فَحْصًا باب نَفَع، أي حفرت في الأرض موضعا لتبيض فيه)، ثم ذكر انتقال المعنى أو دلالة اللفظة فقال: (فأُستعير هنا لتمكن الشيطان منهم»(٣٧)، فأصل اللفظة تدل على مجثم القطاة، ثم انتقلت دلالة اللفظة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، وهو الدلالة على تمكن واستحواذ الشيطان منهم .

ومن الألفاظ التي يظهر فيها التطور الدلاليّ بسبب الاستعارة أيضاً لفظة (الغرانيق)، ورد في الحديث:» وإنهن الغرانيق العلا وإنّ شفاعتهن لترتجى»(٣٨).

حيث قال: «الغرانيق بالغين المعجمة ها هنا الأَصنام وهي في الأَصل الذُّكور من طَيْر الماء، وقيل طير الماء مطلقاً (٣٩) إذا كان أَبيض طويل العنق واحدها غُرنوق بضم الغين وفتح النون وغرنيق سُمّي به لبياضه وقيل هو الكركيّ أما وجه الشبه فأَنّهم كانوا يزعمون أَن الأَصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع»(٤٠).

فقد فسر الغرانيق بالأصنام ثم بين الأصل اللغوي للغرانيق وما آل إليه من معنى وهي في الأَصل الذُّكور من طَيْر الماء، فسميت الأصنام غرانيق لأنها تقربهم إلى الله وتشفع لهم.

وكذلك لفظة (أتفوقه)، ورد في الحديث: عن أبي بردة «فقال: يا عبد الله كيف تقرأ القرآن؟ قال: «أتفوّقه تفوّقا. قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنا أوّل الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لى فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي»»(٤١).

قال الصالحيّ: «أتفوقه: بفتح اوله والفوقية والفاء والواو المشددة وبالقاف: أي اقرأه شيئا بعد شئ في آناء الليل والنهار، بمعنى القراءة مرة واحدة، بل أفرق قراءته على أوقات، مأخوذ من فواق الناقة وهو الحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب»(٤٢).

ويقال: فُواق النّاقة وفَواقُها: رجوعُ اللّبَن في ضرْعِها بعد حَلْبِها ، وأقام فُواقَ ناقة، جعلُوه ظَرْفاً على السّعةِ، وهو مجازٌ، وفي حَديثِ عليّ (رضي الله عنه): قال له الأسيرُ: أنظِرْني فُواقَ ناقَةٍ أي أخِّرْني قدرَ ما بين الحَلْبَتَيْن(٤٣) . كذلك لفظة (أطيط)، ورد في الحديث: «إني لأَسمع أَطيط السماء»، و الأَطِيط: صوت الأقتاب، والأصل أطيط الإبل أصواتها وحنينها، وأراد به وقع الشبه: أي أن كثرة ما في السماء من الملائكة قد أثقلها حتى أَطَّتْ (٤٤) . قال في النهاية: وهذا مثل وإيذانٌ بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثَمَّ أَطيط، وإنما هو كلام تقريب أُريد به تقرير عظمة الله تعالى(٤٥) .

ومن صور التطور الدلاليّ بسبب الاستعارة لفظة: (الشباب شعبة الجنون)، جاء في الحديث عن عقبه بن عامر(رضي الله عنه) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لما أصبح بتبوك حمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أيها الناس أما بعد: الخمر جماع الإثم، والنّساء حبالة الشيطان، والشّباب شعبة من الجنون، وشرّ المكاسب كسب الرّبا، وشر المأكل مال اليتيم»(٤٦)، قال الصالحيّ: «الشُّعبة – بضم الشين وسكون العين المهملة–: الطائفة من الشيء والقطعة منه، وإنما جعل الشباب شعبة منه لأنَّ الشباب يزيل العقل وكذلك الشباب قد يسرع إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والإقدام على المضار»(٤٧) .

ومسوغ هذه الاستعارة واضح وهي المشابهة بين الشباب والجنون، فكما أن الجنون يزيل العقل كذلك الشباب قد يسرع إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والإقدام على المضار.

ومما جاء أيضًا عن طريق المشابهة بين المدلولين لفظة (الأصيد)، جاء في الحديث:» بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشا الى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة بن قرط، فلقوهم بالزج زج لاوة بنجد فدعوهم الى الاسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم. فلحق الاصيد أباه سلمة، وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا أباه الى الاسلام وأعطاه الامان، فسبه وسب دينه، فضرب الاصيد عرقوبي فرس أبيه»(٤٨)، قال الصالحيّ: «الأَصيد: هو في اللغة المِلك ومن رفع رأسه كِبرًا والأَسَد» (٤٩)، وفي الصحاح الجوهري: الأصيد هو الذي يرفع رأسه كبرا ومنه قيل للملك أصيد وأصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه ويقال إنما قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكذلك لا يستطيع الالتفات من داء(٥٠)، وفي القاموس الأصيد الملك ورافع رأسه كبرا والأسد(٥١) .

وقال ابن هشام: حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وفد بني تميم (٥٢):

وإنّا نذود المعلمين إذا انتخوا ونضرب رأس الأصيد المتفاقم

وكذلك أيضاً لفظة (الخرعبة)، ورد في شعر حسان بن ثابت (رضي الله عنه) (٥٣):

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها أمّا النّهار فلا أفتّر ذكرها
في جسم خرعبة وحسن قوام واللّيل توزعني بها أحلامي

فقال: «الأصل الغُصن الناعم ثم أُطلقت على الحسنة القوام»(٥٤)، فهذا يعني أن أصل اللفظة استعمل في حقيقته للمعنى المحسوس المادي وهو الغصن الناعم، ولكن دلالة الكلمة قد انتقلت دلالتها لكل امرأة حسنة القوام تشبيهاً بالغصن.

أما في باب المجاز المرسل فقد أشار إلى الألفاظ التي انتقلت دلالتها عن طريق المجاز المرسل وبأحد أنواع العلاقات

كأن تكون سببية أو حالية أو باعتبار ما كان وما سيكون، أو ما يكون أو المجاورة أو غيرها من العلاقات، ومن انتقال دلالة اللفظة مجازاً لعلاقة السببية أو تسمية الشيء باسم سببه، و»العلاقة السببية علاقة تبعية منطقية ، تربط بين مفهومين أو حدثين ،أحدهما ناتج عن الآخر»(٥٥)، ومن ذلك لفظة (الحُمس)، ورد في الحديث: «وعن جبير بن مطعم قال: كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة ويقولون: نحن قطن البيت»(٥٦)، قال الصالحيّ: «قرية الحُمس: بحاء مهملة مضمومة فميم ساكنة فسين مهملة جمع أَحْمَس، وهم قريش ومن ولدته قريش وكنانة وجديلة وقيس، سُمُّوا حُمْسًا؛ لأنَّهم تحمَّسوا في دينهم، أي تشددوا، والحماسة أيضًا الشجاعة»(٥٧)،وفي الصِحَاح، يقال: حِمس بالكسر فهو أحمس، أي: شديد صلب في الدين والقتال، ومنه حمس قريش ومن ولدت وكنانة وجديلة قيس(٥٨).

وكذلك لفظة (جَمْع)، ورد في الحديث: «ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع»(٥٩) : بفتح أوله وإسكان الثانية: وهو اسم لمزدلفة سمي بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء قاله البكري، وقال في النهاية ؛ لأنَّ آدم وحواء لما أُهبطا اجتمعا بها زاد صاحب التقريب أو لاجتماع الناس فيها (٦٠).

ولفظة (محسِّر)،ورد في الحديث: «فلما أسفرا قبل طلوع الشمس وقفا على أرجلهما حتى انتهيا إلى محسّر»(٦١)،وهو: «موضع بين منى ومزدلفة، سمّي بذلك ؛ لأنَّ قيل أَبرهة كَلَّ فيه وأَعْيَا فحسَّر أصحابه بفعلهِ، وأوقعهم في الحسرات»(٦٢).

ولفظة (العُوذ)، ورد في الحديث: «فقال بديل بن ورقاء: جئناك من عند قومك، كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم، قد نزلوا أعداد مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان» (٦٣)، فقد ذكر أن أصل العُوذ جمع عائذ وهي الناقة ذات اللَّبن إذا وَضَعَت وبعدما تَضَعُ أَيَّاماً حتى يَقْوَى ولدها والمَطَافِيلُ جمع مُطْفِلٍ وهي النَّاقَةُ معها فَصيلها(٦٤)، وقال ابن فارس: كل أُنثى وضعت فهي إلى سبعة أَيام عائِذ، والجمع عُوذ، كأَنها سميت بذلك لأَنها تعوذ ولدها وتلتزم الشغل به (٦٥)، وقال السهيلي: سميت بذلك وإن كان الولد هو الذي يعوذ بها لأَنها تعطف عليه بالشفقة والحُنُو، كما قالوا تجارة رابحة إن كانت مَرْبوحًا فيها(٦٦)، وهذا من باب تسمية الشيء باسم سببه.

ومن أمثلة هذا الباب أيضا لفظة (عرش)،ورد في الحديث: «وسار رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد خالد ولم يرجع إلى مكة، ولابها عرج على شيء إلا على غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حنين وقبل كل شيء وترك السّبي بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم»(٦٧).

قال الصالحيّ: «عرش: جمع عريش: بيوت مكة، سميت بذلك لأنَّها كانت عيدانا تنصب ويظلل عليها»(٦٨)، وذكره ابن سيده ؛ لأن أبياتها عيدان تنصب وتظلّل(٦٩).

وكذلك لفظة (حامي الذمار)،ورد في شعر كعب بن مالك (رضي الله عنه) (٧٠):

سائل قريشا غداة السّفح من أحد كنّا الأسود وكانوا النّمر إذ زحفوا
فكم تركنا بها من سيّد بطل ج ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
ما إن نراقب من إلّ ولا نسب حامي الذّمار كريم الجدّ والحسب

ولفظة (حامي الذِّمار)، أي حامي ما تجب حمايته، وسُمّي ذمارا؛ لأَنه يجب على أَهله التَّذمُّرَ لهُ(٧١).

ومما سُمي باسم سببه لفظة (الخَبط)،ورد في الحديث، عن جابر (رضي الله عنه) قال: «غزونا جيش الخبط وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) فجعنا جوعا شديدا فألقى لنا البحر حوتا ميتا»(٧٢)، قال الصالحيّ: «الخَبط الورق المخبوط، وسمي الجيش به؛ لأنَّه لمَّا اشتد جوعهم كانوا يضربون الخبط بعصيهم، ويبلونه ويأكلونه»(٧٣).

وورد في النهاية: الخبط هو ورق السّمر من شجر الطّلح، واسم الورق الساقط منه خبط بالتحريك، فعل بمعنى مفعول، وهو من علف الإبل(٧٤).

ومما نقل دلالته بالسببية لفظة (بنو آكل المرار)،ورد في الحديث: «ثم قال الأشعث بن قيس: يا رسول الله، نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: ناسب بهذا النّسب ربيعة بن الحارث، والعباس بن عبد المطلب»(٧٥) .

و (بنو آكل المرار): وهو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية من كندة ولقب بذلك؛ لأكله المرار هو وأصحابه، والمرار شجر معروف. قال ابن هشام : وإنما سمي آكل المرار، لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم، وكان الحارث غائبا، فغنم وسبى، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني، امرأة الحارث بن عمرو، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدلم أسود، كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبتك، تعني الحارث، فسمى آكل المرار ، والمرار شجر(٧٦).

وكذلك لفظة (ذات الفضول)، ورد في الحديث: «وروى قاسم بن ثابت عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وأبو الحسن الخلعي عن علي (رضي الله عنه) قالا: كان لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) درع يقال له ذات الفضول»(٧٧)، و ذات الفُضُول: بضم الفاء والضاد المعجمة قيل سميت بذلك لفَضْلَةٍ كانت فيها.

الفَضْل والفَضِيلة معروف: ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة، وقيل فيها: ذات الفُضُول، أو ذو الفُضُول لفَضْل كان فيها وسَعة(٧٨).

«وذات الفضول: بالضاد المعجمة: سميت بذلك لطولها، أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر، وكانت من حديد، وهي التي رهنها عند أبي الشّحم اليهودي على شعير، وكان ثلاثين صاعا، وكان الدين إلى سنة»(٧٩).

وكذلك لفظة سجسج، ورد في الحديث: «ونزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سجسج وهي بئر الرّوحاء»(٨٠)، قال: «سَجْسَج: بفتح السين المهملة وسكون الجيم وبعدها مثلها: بئر بالرَّوحاء: قال في الرَّوض: سُمِّيت سجسجا لأَنها بين جبلين وكل شيء بين شيئين فهو سجسج»(٨١) .

ولفظة (الهاجرة)، ورد في الحديث: «عن أنس(رضي الله عنه) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) صلى بهم الهاجرة فرفع صوته، فقرأ وَالشَّمْسِ وَضُحاها وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى فقال له أبي بن كعب: يا رسول الله، أمرت في هذه الصلاة بشيء، قال: «لا ولكن أردت أن أوقت لكم»(٨٢).

ولفظة (الهاجرة): بهاء، فألف، فجيم، فراء: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، لأن الناس يسكنون في بيوتهم، كأنهم قد تهاجروا(٨٣).

وفي الزاهر: وقت الهاجرة وقت شدة الحر وقال إنما سميت هاجرة ؛لأنها تهجر البرد، قال ويجوز أن تكون سميت هاجرة لأنها أكثر حراً من سائر النهار، وتدل على الضخامة من قولهم فلان أهجر من فلان إذا كان أضخم منه، ويقال للحوض الضخم هجير فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر فيها، ويقال لوقت الحر هجير (٨٤).

وتطلق الهاجرة على صلاة الظهر، قيل سميت هاجرة من الهجر وهو الترك؛ لأنَّ الناس يتركون التصرف حينئذ بشدة الحر ويقيلون، وفيه استحباب المبادرة بالصلاة في أول الوقت.

ومن عوامل انتقال الدلالة (علاقة المجاورة)، وتعد من علاقات المجاز(٨٥)، وهو: «ما نقل اسمه إلى غيره لقربه منه ، وقد كانت العرب تسمّي الشّيء باسم الشّيء إذا كان مجاورًا لهُ أو كان منه بسبب» (٨٦).

ومما ورد في تحول الدلالة عن طريق المجاز لعلاقة المجاورة، ما أورده الصالحيّ في تفسيره للفظة (التنعيم)، ورد في الحديث: «عن الضحاك رحمه الله تعالى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل المقداد والزبير في إنزال خبيب عن خشبته ودخلا إلى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلا نشاوى فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء»(٨٧)،فقد قال:«التنعيم: هو المكان الذي يقال له اليوم مساجد عائشة ؛ سُمي بذلك لأن عن يمينه جَبَلا يقال له نُعَيْم وعن شماله جبل يقال له ناعم والوادي نعمان، وهو على بعد فرسخين من مكة نحو المدينة» (٨٨)، فالتنعيم

أطلق على المكان بسبب مجاورته للجبلين نُعيم وناعم .

ومن أمثلة انتقال الدلالة مجازاً لعلاقة اعتبار ما سيكون، ما ذكره في توضيحه للفظة (الخَمش)، ورد في الحديث عن ابن أبزى قال: «لما فتح رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مكّة جاءت عجوز حبشيّة شمطاء تخمش وجهها، وتدعو بالويل» (٨٩)، قال الصالحيّ:» خمشت المرأة وجهها بظفرها خمشا من باب ضرب: جرحت ظاهر البشرة»(٩٠)، وهذا هو المعنى الأصلي الحقيقي للفظة ثم انتقلت دلالتها عن طريق المجاز إلى معنى آخر هو أنه (صار اسماً للأثر) بقوله: (ثم أطلق الخَمش على الأثر)، وفي المصباح: خَمَشَتِ المرأة وجهها بظفرها خمشا من باب ضرب جرحت ظاهر البشرة ثم أطلق (الخَمْشُ) على الأثر وجمع على (خُمُوشٍ) مثل فلس وفلوس(٩١)، فالعلاقة إذاً بين المدلولين هي اعتبار ما سيكون.

ومن أنواع التطور الدلاليّ هو انتقال الدلالة من المادية إلى المعنوية وقد ذكر الصالحيّ الكثير من الأمثلة من هذا الباب ومن ذلك لفظة (موقّع) وقال حسان بن ثابت (رضي الله عنه) يجيب عبد الله بن الزّبعرى عن قصيدة قالها(٩٢):

وأقرّ عين محمّد وصحابه عاتي الفؤاد موقّع ذي ريبة
وأذلّ كلّ مكذّب مرتاب في الكفر ليس بطاهر الأثواب

قال الصالحيّ: «موقّع ذو عيب، وأصله من التوقيع في ظهر الدابة، وهو انسلاخٌ يكون فيه»(٩٣)، وفي مقاييس اللغة: «هو أثر الدَّبر بظهر البعير»(٩٤) ؛ لكثرة ما حمل عليه وركب، فهو ذلول مجرب، ونفهم من هذا أن أصل اللفظة في حقيقتها تستعمل (للدابة)، ثم تحولت دلالتها إلى معنى آخر مجازي لتدل على كل عيب مطلقًا وذلك لما بينهما من مشابهة .

ومن تطور انتقال من المادي الى المعنوي لفظة (نصف)، ورد في الحديث: «فقال أبو طالب: إنما أتيتكم في أمر هو نصف بيننا وبينكم: أن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن هذه الصحيفة التي في أيديكم قد بعث اللّه تعالى عليها دابّة فأبقت اسم اللّه»(٩٥).

و نصف: بفتح النون والصاد المهملة: وهي في الأصل المرأة بين الحدثة والمسنة(٩٦)، أي في أمر وسط بيننا وبينكم لا فيه حيف علينا ولا عليكم(٩٧).

ومن الألفاظ التي حولت دلالتها وتغير معناها من المحسوس إلى المجرد، لفظة (القرم)، وأخبروه بالخبر ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في المسجد بين أظهر الناس، ورأس خزاعة عمرو ابن سالم، فلما فرغوا من قصّتهم، قام عمرو بن سالم فقال(٩٨):

وادع عباد الله يأتوا مددا أن سيم خسفا وجهه تربّدا
فيهم رسول الله قد تجرّدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا
قرم لقرم من قروم أصيدا

قال الصالحيّ: «القَرْم: السيد، وأصله الفحل من الإبل الذي أَقرم، أَي تُرِك من الركوب والعمل وَ وُدِّعَ للفِحلة، ومعنى ودع: أي يعلق له الودع»(٩٩)، وفي الاشتقاق: القَرْم من الإبل الفحل الذي لم يُبتَذل ولم يُركَب ؛ والجمع قُروم، وبذلك سمِّي السيِّد قَرماً، وأصل القرم القطع، قرمت الشيء أقرِمُه قرماً، إذا قطعتَه.(١٠٠) قال الأعشى(١٠١):

إليك أبيت اللّعن كان وجيفها إلى الماجد القرم الجواد المحمّد

فدلالة اللفظة الأصلية دلالة مادية، ثم انتقلت دلالتها عن طريق المجاز إلى دلالة معنوية .

وكذلك لفظة (السخلة)، ورد في الحديث:» وخرجت بجارية أبيعها في السوق، فقال لي يهودي: يا أبا سعيد، لعلك تريد بيعها وفي بطنها منك سخلة، فقلت: كلا إني كنت أعزل عنها، قال: تلك الموءودة الصّغرى، فجئت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته ذلك، فقال: كذبت يهود، كذبت يهود»(١٠٢) .

قال الصالحيّ:» السَّخل: بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة الولد المُحبَّب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد

الغنم»(١٠٣)، والسخلة الواحدة ؛ ذكراً كان أو أنثى، والجميع السخلة، ولهذا أُطلقت في الحديث على هذا المعنى؛ لأنَّه لا يعلم أذكرًا أو أنثى ما حملته (١٠٤) .

وهذا يعني أن أصل اللفظة اللغوي تدل ولد الغنم وهي مادية، وقد تحولت دلالتها إلى الولد المحبب إلى أبويه، وهذا يعني أن المعنى قد تحوّل من المادي المحسوس إلى المعنوي المجرد .

وهناك بعض الألفاظ التي عدها الصالحيّ من باب الكناية، ومن هذه الألفاظ بِشَعَرِه، ورد في الحديث: «وفي الصحيح: فقال محمد بن مسلمة– وفي كتب المغازي أبو نائلة– لأصحابه: «إذا ما رآكم كعب فإني قائل بشعره فأسمّه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه»»(١٠٥).

بشعره: بفتحتين من إطلاق القول على الفعل(١٠٦)، قال ابن الأثير: «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فنقول: قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى، وقال بالماء على يده أي قلب وقال بثوبه أي رفعه وكل ذلك من المجاز والاتساع، ويقال: قال بمعنى اقبل واستراح وضرب وغلب، قال الشاعر: وقالت له العينان سمعاً وطاعة أي أومأت»(١٠٧).

ومثله، لفظ (ثم قال بالدم)، ورد في الحديث:» فتقدم فأمّنوه فبينما هو يحدثّهم عن رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أومأوا إلى رجل منهم، فأتى من خلفه فطعنه فأنفذه فقال: «اللَّه أكبر فزت وربّ الكعبة»، ثم قال بالدم فنضحه على وجهه»(١٠٨).

قال الصالحيّ: « ثم قال بالدم: من إطلاق القول على الفعل وفسّره بأنه نضحه على وجهه بنون فضاد معجمة فحاء مهملة مفتوحات أي رشّه عليه»(١٠٩) .

والفدام: بفاء مكسورة فدال مهملة فألف فميم: ما يشد على فم الابريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه(١١٠)، والمعنى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم فشبه ذلك بالفدام.

من المجاز لفظة (الفقعة)، ورد عن ابن إسحاق وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر(رضي الله عنه) أن امرأة من قريش عارضت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الشّعر، فكأنّ ضرارا أرسل به المرأة ليكون أبلغ في انعطاف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على قريش(١١١):

ثمّ ثابت إليه من بهم الخز لتكوننّ بالبطاح قريش
رج والأوس أنجم الهيجاء فقعة القاع في أكفّ الإماء

والفقعة – بفاء مكسورة، فقاف، فعين مهملة مفتوحة، جمع فقع – بكسر الفاء وفتحها وسكون القاف ضرب من الكماة، وهي البيضاء الرخوة، يشبه به الرجل الذليل يقال هو فقع بقرقر؛ لأنَّ الدواب تنجله بأرجلها، وقال ابن السكيت: هو أذلّ من فقْع قرقَر وفِقْع وهو كل ما تفقّعت عنه الأرض من غير أصل ولا بقْل ولا ثمرة فهو فقْع(١١٢)، والقرقر في الاراض المنخفضة اللينة(١١٣).

الألفاظ الإسلاميّة:

وهي الألفاظ التي أكسبها الدين الاسلاميّ معاني جديدة لم تكن معروفة قبل الإسلام(١١٤).

وتعد الألفاظ الإسلامية مظهرًا مهمًا من مظاهر التطور الدلاليّ، فقد كان للإسلام أثر عظيم في تغيير دلالة بعض الألفاظ وتخصيص دلالة بعضها بعد أن كانت عامة، حتى كاد الناس أن ينسوا دلالاتها العامة التي كانت تدل عليها قبل الإسلام؛ بسبب شيوع الدلالة الإسلامية أو المعنى الإسلامي للفظة، فكثرة «استخدام العام مثلاً في بعض ما يدلّ عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه، ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله... فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معان خاصة تتعلق بالعقائد أو الشعائر أو النظم الدينية كالصلاة والحج والصوم والإيمان والكفر والركوع والسجود».

قال ابن فارس: «كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم، فلما جاء الله ـ جل ثناؤه ـ بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فنفى الآخر الأول ...»(١١٥).

وألقت السُّنَّة النَّبوية الشَّريفة بظلالها على طائفة كبيرة من أَلفاظ اللُّغة فأكسبتها معاني جديدة لم تكن مألوفة قبل المَبعَث، على نحو ما سنتبين في المبحث.

ورُبَّ سائلٍ يسأل .. أين الغرابة في التطور الذي أصاب الألفاظ الإسلاميّة؟

نقول: أدى التطور الدلاليّ الذي اعترى الألفاظ الإسلامية إلى أن يكتنفها شيء من الغرابة، ووجه الغرابة فيها أن العرب كانت تعرفها في جاهليتها على غير هذا الوجه من المعنى، فكان لابد لمؤلفي كتب الغريب أن يُودِعوا مصنفاتهم هذه الألفاظ كي يلتفتَ الناس إليها لضرورة معرفة معاني القرآن والألفاظ الغريبة فيه، وفي أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والصَّحابة والتَّابعين والأئمة الماضين وما يجيء في الشَّريعة من الأسامي في أُصول الفرائض والسّنن(١١٦).

وقد عني الصالحيّ بمعاني هذه الألفاظ كشفًا عن الغموض الذي اكتنفها، وإزالة الغرابة التي اعترتها لما لحقها من تطور دلاليّ، فشرع يبين المعنى اللغوي في الأصل ومن ثم المعنى الذي آلت إليه، ومن هذه الألفاظ، لفظة (ثَوَّب بالصلاة)، ورد في الحديث:» فلما أصبحنا خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مصلّاه فركع ركعتين ثم قال: «هل أحسستم فارسكم؟» قالوا: يا رسول الله ما أحسسناه، فثوب بالصلاة فجعل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي وهو يلتفت إلى الشّعب، حتى إذا قضى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) صلاته قال: «أبشروا فقد جاءكم فارسكم»»(١١٧).

وفي معنى (ثَوَّبَ بالصَّلاة) يمكن أن نلتمس الدلالة الحاصلة بين المعنى اللغوي ومعناها الإسلامي، فثاب إليه يثوب ثوبًا: رجع بعد ذهابه، وثوب الناس: اجتمعوا بعد تفرقهم، ومنه الثوب ؛ لاجتماعه بعد تفرقه التفصيل، أي رجوعه إلى الحالة التي قدر عزله أو نسجه لها، وثاب إليه عقله ونفسه: رجعا إلى الحالة التي كانا عليها(١١٨).

والتَّثويب هُنا إقامة الصَّلاة، وقيل في التثويب أَن يجيء الرَّجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر، فسمى الدُّعاء تثويبا لذلك، وكلُّ داع مُثوِّب، وقيل إنما سمي تثويبا من ثاب يثوب إذا رجع، فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة، فإن المؤذِّن إذا قال حيّ على الصَّلاة، فقد دعاهم إليها، فإذا قال بعده: الصَّلاةُ خيرٌ من النَّوم فقد رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها (١١٩).

وترى الباحثة أن لفظة ثوب مرادفة لمعنى الرجوع،؛لكنها أقرب إلى معنى الرجوع بعد التفرقة.

ومن الألفاظ التي أكسبها الدين الإسلامي معنى جديد لفظة (الصريرة)، قال عباس بن مرداس السّلمي يذكر قارب بن الأسود وفرازه من بني أبيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت(١٢٠):

فأفلت من نجا منهم جريضا ولا يغني الأمور أخو التّواني
وقتّل منهم بشر كثير ولا الغلق الصّريّرة الحصور

قال الصالحيّ: « والصريرة – تصغير صرورة: وهو الذي لا يأتي النساء وهو في الاسلام الذي لم يحج»(١٢١)،وأصل الصرورة من الصَّر وهو الحبس والمنع(١٢٢).

و(الصَّرُورَةُ) بالفتح الذي لم يحج وهذه الكلمة من النوادر التي وصف بها المذكر والمؤنث مثل ملولة و فروقة ويقال أيضا (صَرُورِيٌّ) على النسبة وصارورة ورجل (صَرُورَةٌ) لم يأتِ النساء سمي الأول بذلك لصره على نفقته؛ لأنَّه لم يخرجها في الحج وسمي الثاني بذلك (لِصَرِّهِ) على ماء ظهره وإمساكه له(١٢٣)، ويقال الصَّرُورة: الذي يَدَعُ النكاح متبتّلاً. وجاء في الحديث: «لا صَرُورة في الإسلام».

والعلاقة بين الزواج والحج في الحديث الشريف، ما جاء عن ابن فارس، قال: «الأصل في الصَّرورة أنَّ الرجلَ في الجاهلية كانَ إذا أحدَثَ حدَثاً فلجأ إلى الكعبة لم يحج، فكان إذا لقِيَه وليُّ الدَّمِ بالحرَم قيل له: هو صرورة فلا تَهِجْه. فكثُر ذلك في كلامهم حتَّى جعلوا المتعبِّد الذي يجتنِب النِّساء وطِيبَ الطعام صَرورةً، وصرورياً، وذلك عَنَى النابغةُ بقوله(١٢٤):

لو أنَّها عَرَضَتْ لأشمَطَ راهبٍ عَبَدَ الإله صرورةٍ متعبِّدِ

أي مُنتَقبِضٍ عن النِّساء والطِّيب، فلما جاء الله تعالى بالإسلام وأوجَبَ إقامةَ الحدود بمكَّة وغيرِها سُمِّي الذي لم يحجَّ صَرورةً وصَرُورياً، خلافاً لأمر الجاهلية. كأنَّهم جَعلُوا أنَّ تَرْكَه الحجَّ في الإسلام، كترك المتألِّهِ إتيانَ النِّساء والتّنعّمَ في الجاهليَّة»(١٢٥).

فاللفظة اكتسبت معنى جديدا بدخول الإسلام، واصبحت تطلق على الذي لم يحج، وبهذا فقد انتقلت دلالتها من دلالة عدم الحج إلى دلالة عدم الزواج .

وكذلك لفظة (الفاردة)، ورد في الحديث:» ولا تعدل سارحتكم ولا تعدّ فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات»(١٢٦).

قال الصالحيّ: «والفاردة في الأصل المنفردة في المرعى، وحصل لها تطور وأصبحت تطلق على الزائدة على الفريضة» (١٢٧).

وفي الصحاح: الفَرْدُ: الوِتْرُ، والجمع أفْرادٌ وفُرادى على غير قياس، كأنَّه جمع فَردانَ، وظبيةٌ فارِدٌ إذ انقطعت عن القطيع؛ وكذلك السِدْرَةُ الفارِدَةُ التي انفردتْ عن سائر الدِّرِ(١٢٨).

وفي اصطلاح الفقهاء الإفراد في الحج والعمرة، وهو أن يحج من دون عمرة (١٢٩).

فالفاردة في قوله الشريف: (لا تُعَدُّ فارِدَتُكُم)؛ يعني الزائدة على الفريضة، أَي لا تضم إِلى غيرها فتعد مع غيرها فتضمّ إليها ثم تصدّق.

و وقف الصالحيّ على لفظة (الشغار) في الحديث: «روى البخاري ومسلم عن ابن عمر (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال « لا شغار في الاسلام»(١٣٠).

والشغار: بشين مكسورة فغين معجمتين فألف فراء قال القاضي عياض: هو في اللغة الرفع من قولهن شغر الكلب برجله إذا رفعها ليبول ثم استعملوه فيما يشبهه فقالوا اشغر الرجل المرأة إذا فعل ذلك للجماع وشغرت هي أيضا إذا فعلته ثم استعملوه في النكاح بغير مهر، وهو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الاخر ابنته ليس بينهما صداق، وقد نهى رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه وأبطله بعد أن كان معروفًا في الجاهليّة لاَ شِغَارَ فِي الإِسْلاَمِ، وَالشِّغَارُ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأُزَوِّجُكَ ابْنَتِي، أَوْ زَوِّجْنِي أُخْتَكَ وَأُزَوِّجُكَ أُخْتِي(١٣١).

ومن الألفاظ الإسلامية لفظة (السحت)، ورد في الحديث:» وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كلّ عام فيخرصها عليهم، ثم يضمنهم الشطر، فشكوا إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) شدة خرص ابن رواحة، وأرادوا أن يرشوا ابن رواحة، فقال: يا أعداء الله، تطعموني السّحت؟»(١٣٢).

قال الصالحيّ: «السحت: هو الحرام وقيل الخبيث من المكاسب»(١٣٣)، وجاء في القاموس: ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار والجمع أسحات(١٣٤)، وفي النهاية: «واشتقاقه من السحت وهو الإهلاك والاستئصال، والسُّحت: الحرام الذي لا يحل كسبه؛ لأنه يسحت البركة أي يذهبها»(١٣٥).

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي واضحة إلا أنها تخصصت في الشرع بأمور معلومة .

وقد كان لدخول الإسلام دور في إثراء اللغة العربية بالمعاني الجديدة، والتي لم تكن العرب سبق في معرفتها نتيجة للظروف المحيطة بالمجتمع فاستجدت ألفاظ لم تكن معروفة من قبل، وقد أدرك مصنفو كتب الغريب أهمية الإفصاح عن تلك الألفاظ وبيان دلالتها كونها مرتبطة بالحديث والسنة.

ومن الأَلفاظ الإسلامية التي دخلت بدخول الاسلام لفظة (الجلابيب)،ورد في الحديث: «وكان رجل يقوم على الحصن فيقول: روحوا رعاء الشاء روحوا جلابيب محمّد أترونا نبتئس على أحبل أصبتموها من كرومنا؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهمّ روّح مروّحا إلى النّار»(١٣٦).

قال الصالحيّ: «الجلابيب: بفتح الجيم: لقبٌ لكلّ من أسلم من المهاجرين، لقبَّهم بذلك المشركون، والجلابيب في الأَصل الأُزُر الغلاظ كانوا يلتحفون بها فلقبوهم بذلك» (١٣٧)، والجِلْبابُ: ثوب أَوسَعُ من الخِمار، دو الرِّداءِ، تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها وصَدْرَها؛ وقيل: هو ثوب واسِع، دون المِلْحَفةِ، تَلْبَسه المرأَةُ؛ وقيل: هو المِلْحفةُ(١٣٨).

ومن الألفاظ الإسلاميّة، لفظة (الحطيم)، ورد في الحديث: «ثم إن قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة. وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم. وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي، ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب، وهو الحطيم، فأمروا بالحجارة تجمع وكان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ينقل معهم»(١٣٩).

و (الحطيم): ما بين الركن والمقام سمي بذلك؛ لأن الناس يزدحمون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا. وقيل لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف(١٤٠).

وروى الأزرقي عن ابن جريج – رحمه الله تعالى – قال: الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وكان إساف ونائلة (رجل وامرأة) دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين فأخرجا من الكعبة فنصب أحدهما في مكان زمزم والآخر في وجه الكعبة يعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا، فسمي هذا الموضع الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالأيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم، فقل من دعا هنالك على ظالم هلك، وقل من حلف هنالك إثما إلا عجلت عليه العقوبة، وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الأيمان هنالك، فلم يزل ذلك حتى جاء الله تعالى بالإسلام فأخر الله تعالى ذلك لما أراد إلى يوم القيامة(١٤١).

وقد ورد في كتاب سبل الهدى والرشاد تراكيب اكتسبت الصفة الاسلامية ليس لأنَّ لها دلالات شرعية ولكن لورودها على لسان النبي، ولأنَّها لم تسمع من أحد قبله، وإطلاق ما لم يسمع به من قبل، ويعد الارتجال سبيلًا من سبل إبداع الألفاظ، وكان ابن جني قد تنبه عليه فعقد في الخصائص بابا سمَّاه «باب في الشيء يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره»(١٤٢)، والارتجال لا يكون مقبولا إلا إذا صدر من فصيح لا يرقى شك إلى فصاحته وقدرته الفطرية على الوضع والابتكار»(١٤٣).

«وهي وسيلة إثراء وإغناء مارسها بعض المؤهلين من أبناء العربية على رأسهم النبي الكريم»(١٤٤).

«وللأساليب النبوية فضائل كثيرة فهي السبيل إلى فهم شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، من خلال حياته وروفه التي عاش فيها ،للتأكيد من أنه لم يكن عبقري سمت به عبقريته ، ولكنه قبل ذلك رسول أيده الله بوحي منه»(١٤٥).

ومن الألفاظ الخاصة بالحديث والسيرة والتي ارتجلها رسول الله، لفظة (بنو محولة)، ورد في الحديث: «قال ابن سعد: وكان معهم قوم من بني الزّنية وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنتم بنو الرّشدة» . فقالوا: لا نكون مثل بني محوّلة»(١٤٦).

وفي لفظ (بني محوّلة) يعنون بني عبد الله بن غطفان وهو لقب أطلقه عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وترى الباحثة في عد هذه الألفاظ من الألفاظ التي استجدت بمجيء الإسلام.

ومن الالفاظ الجديدة التي جاءت على لسان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ،ولم تسمع من أحدٍ قبله، قوله: «الآن حمي الوطيس»، وهنا يذكر الصالحيّ أول من قالها النبي لما اشتد الباس وهي من أحسن العبارات، والوطيس: هو بمعناه اللغوي شيء كالتنور، أو مستوقد النار(١٤٧) يخبز فيه شبه شدة الحرب به، وقيل: حجارة

مدورة إذا حميت منعت الوطء عليها، فضرب مثلا للأمر يشتد، وأول من نطق بها عليه الصلاة والسلام ؛ لأنه أول من قاله لشدة الحرب الذي يشبه حر ألمها الحاصل فيها حر التنور الحاصل ملاقاته، إذ ليس فيها حرارة حسية تشبه بحره، قال ابن هشام: حجارة توقد العرب تحتها النار ويشوون فيها اللحم، وفي الروض: الوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم (١٤٨).

وكانت دلالة هذه الكناية على اشتداد الحرب لأنه لمّا كان الوطيس الضرب الشديد بالخف وغيره(١٤٩)، واحتدام حركة الفرسان, والخيل أبلغ, لأنّ حوافر الخيل في احتدامها, تضرب بشدة, الأرض التي تطؤها, فيسخن فيه الحصى, في حين يبقى هذا الحصى بارداً, إذا لم تطأه حوافر الخيل.

وفي الكناية غرابة جاءت من تعدد وسائطها (وهو تشبيه الحرب بالتنور) للوصول إلى معناها الأخير أولاً , ومن ابتكار المعنى الذي نتج عنها ثانياً.

وكذلك من أقواله(صلى الله عليه وآله وسلم) « لا ينتطح فيها عنزان»(١٥٠).

قال في النهاية: أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان؛ لأنَّ النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز، وهي إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها حلف ولا نزاع(١٥١).

ويلحظ أنَّ هذه الألفاظ المرتجلة التي جاءت على لسان الرسول الاكرم ليست بالمضطربة في معناها، ولا حيرى في موضعها، بل متمكنة في ذلك، وهذا يشير إلى علو فصاحة من صاغها واسبغ عليها المعنى الذي يريده، ولعل أحد الأسباب التي دعت إلى تثبيتها في بعض كتب الغريبين كونها حديثة العهد في اللغة(١٥٢)، وبما تختزنه هذه الألفاظ من كمٍ هائلٍ من البلاغة قد يعز على السامع فهم معناها من أول مرة للفصاحة العالية .

نتائج البحث:

– أولى الصالحيَّ عناية بالظواهر الدلالية للألفاظ الغريبة ولا سيما (التغير الدلالي والألفاظ الإسلامية)، فقد بين كثيرًا من الألفاظ التي وصفها بالغرابة ما حصل فيها من تطور دلاليٍّ أو تغيير دلاليٍّ ؛لأنَّه غالبًا ما يؤدي إلى التباس المعنى وفهمه فهمًا عكسيًا ،

– وكذلك نبَّه على الألفاظ الإسلامية ،وهو بهذا نحى نحو العلماء الذين سبقوه في مجال الغريب ،كأمثال : الزمخشريّ والخطابيّ ، وابن الأثير.

– تُظهر ظاهرة التطور الدلاليّ في الألفاظ غنى اللغة العربية وثراءها ، وأن اللغة بحاجة إلى دراسة مستمرة ومستفيضة على مر العصور .

الهوامش:

(١) يُنظَر : فهرس الفهارس والإثبات :٢/ ١٠٦٢، ويُنظَر : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : ١٥١، ويُنظَر : عقود الجمان :٤١٢.

(٢) يُنظَر : معجم البلدان : ٣/ ٣٩٠.

(٣) يُنظَر : الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ) وآثاره العلمية : ١٠، ١١.

(٤)يُنظَر: العين : ٤ / ٤٠٩ – ٤١٠ ، ويُنظَر: لسان العرب : ١/ ٦٤٠ ، ويُنظَر: تاج العروس: ١ / ٤٠٩ – ٤١٢.

(٥)الايضاح في علل النحو : ٩٢، ويُنظَر :لسان العرب: ٦٣٩/٢.

(٦) أساس البلاغة :٦٩٧/١.

(٧)غريب الحديث للخطابي : ٧٠/١.

(٨)يُنظَر: الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث:١٦–١٧.

(٩) يُنظَر: التطور اللغوي التاريخي: ٤٠– ٤١.

(١٠)الدلالة النفسية في القرآن الكريم ... مقاربة في سيمياء التواصل: ص ١٥٧/ د. حيدر فاضل عباس / جامعة بغداد / كلية الآداب / مجلة الأستاذ / العدد ٢١٩. المجلد الأول لسنة ٢٠١٦م ١٤٣٧هـ ..

(١١)المحبة في الأحاديث من وجهة علم الدلالة :ص١٤٨/ زهرا معظمى آشتيانى ،و د. ثريا قطبى ،ود. فريده داودى مقدم / مجلة

الأستاذ / مجلد ٦٢ / العدد١/ شباط لسنة ٢٠٢٣م.
(١٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٧١/٣.
(١٣) المصدر نفسه : ٣/ ٧٢.
(١٤) يُنظَر: المصباح المنير : ٥٢١/٢
(١٥) يُنظَر: غريب الحديث والأثر: ٤٦٢/٢
(١٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٢٩/٤.
(١٧) المصدر نفسه:١٠٠/٢.
(١٨) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٧.
(١٩) يُنظَر: تاج العروس: ٢٩٠/٤٠.
(٢٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨٤/٤.
(٢١) المصدر نفسه: ٤١١/٤
(٢٢) يُنظَر: مقاييس اللغة: ٣٤٨/٢.
(٢٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٤٦/٤.
(٢٤) المصدر نفسه : ٢٨٣/٤
(٢٥) المصدر نفسه:٢٢٦/٤.
(٢٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٢٨٣/٤.
(٢٧) يُنظَر: المصباح المنير:٦٠٩/٢ .
(٢٨) يُنظَر: الترادف في اللغة: ٢٤.
(٢٩) الخصائص: ١/ ٤٤.
(٣٠) يُنظَر: الصاحبي: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤.
(٣١) يُنظَر: فقه اللغة وسر العربية: ص٥٤٣– ٥٤٦.
(٣٢) يُنظَر: الأضداد في اللغة العربية: ٦٧.
(٣٣) يُنظَر: الترادف في اللغة: ٢٤.
(٣٤) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة: ١٦٥.
(٣٥) الترادف في اللغة: ٢٥.
(٣٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:١٤٧٦/٦.
(٣٧) المصدر نفسه:١٦١/٦.
(٣٨) المصدر نفسه:٣٦٤/٢.
(٣٩) يُنظَر: لسان العرب ٥/ ٣٢٤٩.
(٤٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٢/ ٣٦٩
(٤١) المصدر نفسه :٢٢٩/٦.
(٤٢) المصدر نفسه :٢٣١/٦
(٤٣) يُنظَر: تاج العروس: ٣٢٥/٢٦.
(٤٤) يُنظَر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٢٨.٢٧/٢
(٤٥) يُنظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٤/١.
(٤٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٤٥٢/٥.
(٤٧) المصدر نفسه : ٥/ ٤٩٢ .
(٤٨) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٢٥١/٦
(٤٩) المصدر نفسه : ٥/ ٢٧٧.
(٥٠) الصحاح : ٦١/٣.
(٥١) القاموس المحيط: ٢٩٥/١.
(٥٢) سيرة ابن هشام : ٤٩٨/٧
(٥٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١٢٧/٤.
(٥٤) المصدر نفسه : ١٦٨/٤
(٥٥)العلاقات الدلاليّة في شعر ابن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ) دراسة تحليلية في ضوء لسانيّات النّص : ص ١٣٣/ أ.م.د زهرة

خضير عباس / جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية / مجلة الأستاذ / العدد ٢٢٧ / كانون الأول . لسنة ٢٠١٨م ١٤٤٠هـ .
(٥٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:١٤٩/٢.
(٥٧) المصدر نفسه : ١٩٧/١.
(٥٨) يُنظَر: مختار الصحاح ١٦٥. .
(٥٩) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:١٥٩/١.
(٦٠) يُنظَر: المصدر نفسه : ١/ ١٦٣.
(٦١) المصدر نفسه:١٥٩/١.
(٦٢) المصدر نفسه : ١/ ١٩١
(٦٣) المصدر نفسه:٤٣/٥.
(٦٤) يُنظَر: غريب الحديث: ١٣٤/٢.
(٦٥) يُنظَر: مقاييس اللغة : ٤/ ٨٧.
(٦٦) يُنظَر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٥/ ١٣١
(٦٧) المصدر نفسه: ٣٨٢/٥.
(٦٨) المصدر نفسه : ٤١١/٥.
(٦٩) يُنظَر: المخصص: ٥١٢/١.
(٧٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٢٣٧/٤.
(٧١) المصدر نفسه:٢٩٩/٤.
(٧٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١٨٩/٧
(٧٣) يُنظَر: المصدر نفسه : ١٩٣/٧.
(٧٤) يُنظَر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٧/٢ ، ٣٩٩/٢ .
(٧٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد :٤٠٢/٦.
(٧٦) يُنظَر: سيرة ابن هشام : ٤٦/٩.
(٧٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٦٨/٧ .
(٧٨) يُنظَر: لسان العرب: ٥٢٤/١١.
(٧٩) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٣٦٨/٧.
(٨٠) المصدر نفسه :٢٥/٤.
(٨١) الروض الأنف : ٤/ ١٣٧.
(٨٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١٢٨/٨.
(٨٣) يُنظَر: المصدر نفسه :٨٤/٨.
(٨٤) يُنظَر: الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٥٠/١.
(٨٥) الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين : ٣٦٦
(٨٦) أدب الكاتب : ١٧
(٨٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد :٤٥/٦.
(٨٨) المصدر نفسه: ٦/ ٥٢.
(٨٩) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٢٣٢/٥
(٩٠) المصدر نفسه : ٥/ ٢٩١
(٩١) يُنظَر: المصباح المنير:١٨٢/١.
(٩٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٣٩٣/٤
(٩٣) المصدر نفسه : ٤/ ٤١٥.
(٩٤) مقاييس اللغة : ١٣٤/٦.
(٩٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٣٧٩/٢.
(٩٦) يُنظَر: الصحاح:١١٨/٥.
(٩٧) يُنظَر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٣٨٤/٢.
(٩٨) المصدر نفسه:٢٠٣/٥.

(٩٩) المصدر نفسه : ٥/ ٢٧٧
(١٠٠) يُنظَر: الاشتقاق :١/١٩٩.
(١٠١) يُنظَر: ديوان الأعشى الكبير: ٥٨، ٥٩.
(١٠٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٤/٣٤٨
(١٠٣) المصدر نفسه: ٤/ ٥٠٧
(١٠٤) المحيط في اللغة:٤/٢٦١.
(١٠٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٦/٢٨
(١٠٦) يُنظَر: المصدر نفسه:٦/٣١
(١٠٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٢٠٦.
(١٠٨) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٦/٥٨.
(١٠٩) المصدر نفسه:٦/ ٦٧.
(١١٠) يُنظَر: مختار الصحاح :١/٥١٧.
(١١١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٥/٢٢٢.
(١١٢) يُنظَر: المخصص:٣/٢٧٩.
(١١٣) يُنظَر: المعجم الوسيط: ٢ / ٧٣٦.
(١١٤) يُنظَر : التطور اللغوي التاريخي: ٤٤
(١١٥) الصاحبي: ٧٨.
(١١٦) يُنظَر:الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين : ٣٧٥، ٣٧٦.
(١١٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٥/٣١٥.
(١١٨) يُنظَر: الطراز الأول:١/٣٣٠.
(١١٩) يُنظَر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٥/ ٣٥٦.
(١٢٠) المصدر نفسه:٥/٣٤٢.
(١٢١) يُنظَر: المصدر نفسه:٥/ ٣٧٢.
(١٢٢) يُنظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/٤٤.
(١٢٣) يُنظَر: المصباح المنير:١/٣٣٨.
(١٢٤) يُنظَر: ديوان النابغة الذبياني: ٩٥.
(١٢٥) مقاييس اللغة:٣/٢٨٤-٢٨٥.
(١٢٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٦/ ٢٢٢.
(١٢٧) المصدر نفسه :٦/ ٢٢٥.
(١٢٨) يُنظَر: الصحاح : ٤٦٥.
(١٢٩) يُنظَر: معجم المصطلحات الفقهية :٣٧٦.
(١٣٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٩/٤٥
(١٣١) يُنظَر: القاموس المحيط:٩/١٩٥.
(١٣٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٥/١٣٣.
(١٣٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٦/٤٢٦
(١٣٤) يُنظَر: القاموس المحيط : ١/١٥٣.
(١٣٥) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٣٤٥.
(١٣٦) سبل الهدى الرشاد في سيرة خير العباد:٥ /٣٨٥.
(١٣٧) المصدر نفسه : ٤/ ٣٥٩.
(١٣٨) يُنظَر: لسان العرب: ١/٢٧٢.
(١٣٩) سبل الهدى الرشاد في سيرة خير العباد:٢/١٧٠.
(١٤٠) يُنظَر: المصدر نفسه:٢/١٧٤.
(١٤١) المصدر نفسه: ١/٢٠٧.

(١٤٢) الخصائص:٢/٢٣.
(١٤٣) الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية :١٣٣.
(١٤٤)يُنظَر: الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين :٣٩٥.
(١٤٥) التأثير والإقناع في اسلوب الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ص ٤١١ . / م.م ولاء خليل إبراهيم الكربولي / جامعة الانبار /كلية العلوم الإسلامية . الرمادي / مجلة الأستاذ/ العدد ٢٢٢. المجلد لثاني لسنة ٢٠١٧م . ١٤٣٨هـ.
(١٤٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٦/٢٦٦.
(١٤٧) يُنظَر : المصدر نفسه: ٦/٢٥٥.
(١٤٨) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٥/ ٥٢٩
(١٤٩) يُنظَر :القاموس المحيط:٥٣٦
(١٥٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٢/٩٨.
(١٥١) يُنظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥/٧٤.
(١٥٢) يُنظَر: الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين :٣٩٧.

المصادروالمراجع:

. القرآن الكريم
١. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة . مصر، الطبعة الثالثة، د.ت.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣. التطور اللغوي التاريخي: د. إبراهيم السامرائي، بيروت، ١٩٨١م.
٤. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: د. محمد ضاري حمادي، الطبعة الأولى،١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.
٥. الخصائص: ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, العراق, الطبعة الرابعة, ١٩٩٠م.
٦. دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، تعريب د. كمال محمد بشر،القاهرة،١٩٦٢م..
٧. ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، تحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الشرقي للنشر والتوزيع . بيروت.
٨. ديوان النابغة الذبياني, تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, ١٩٧٦.
٩. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني (ت١٣٤٥هـ) تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
١٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ
١١. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ), تحقيق: حاتم صالح الضامن, دار الرشيد, بغداد، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م.
١٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي(٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٣. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت٥٤٠هـ)،قدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت
١٤. شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام على صاحبها أفضل الصلاة والسلام: الشيخ الإمام العلامة ابو ذر محمد بن مسعود الخشني(ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ. ١٩٩٧م.
١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, الجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين، بيروت, الطبعة الرابعة, ١٤٠٧ هـ

١٧. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المدني(ت١١٢٠هـ)،تحقيق: مؤسسة أهل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث – مشهد، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ.
١٨. الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين: د. ميثم محمد علي، ديوان الوقف الشيعي، بغداد، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
١٩. عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة: للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٩٤٢هـ)، طبع إحياء المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٩٤هـ
٢٠. فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ), تحقيق: جمال طلبة, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢١. فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م..
٢٢. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٢٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي(٧١١هـ)،دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة –١٤١٤هـ.
٢٤. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عبّاد (ت٣٨٥هـ), تحقيق: محمد حسن آل ياسين, بغداد, ١٩٧٨م.
٢٥. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ), بيروت, ١٩٧٩م.
٢٦. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٢٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ت.
٢٨. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمويّ (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٥م.
٢٩. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، د.ت.
٣٠. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة، د.ت.
٣١. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام هارون, دار إحياء الكتب العربية, ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢ م.
٣٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الجزريّ (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م.

المجلات والدوريات :

١. التأثير والإقناع في اسلوب الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): م.م ولاء خليل إبراهيم الكربولي ،جامعة الانبار/كلية العلوم الإسلامية . الرمادي ، مجلة الأستاذ، العدد (٢٢٢) . المجلد الثاني لسنة ٢٠١٧م . ١٤٣٨هـ .
٢. الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ) وآثاره العلمية: مروه بشاري قنديل اسماعيل، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٥٢، الجزء الثاني لسنة ٢٠٢١.
٣. الدلالة النفسية في القرآن الكريم ... مقاربة في سيمياء التواصل: د. حيدر فاضل عباس / جامعة بغداد / كلية الآداب ، مجلة الأستاذ ، العدد (٢١٩) . المجلد الأول لسنة ٢٠١٦م ١٤٣٧هـ .
٤. العلاقات الدلاليّة في شعر ابن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ) دراسة تحليلية في ضوء لسانيّات النّص : أ.م.د زهرة خضير عباس / جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية ، مجلة الأستاذ ، العدد (٢٢٧) ،كانون الأول لسنة ٢٠١٨م ١٤٤٠هـ .
٥. المحبة في الأحاديث من وجهة علم الدلالة : زهرا معظمى آشتيانى ،و د. ثريا قطبى ،ود. فريده داودى مقدم ، مجلة الأستاذ ، المجلد (٦٢) ، العدد(١)،شباط لسنة ٢٠٢٣م.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran